هتافات في حب الوطن وبكاء على الشهداء 2
قمع الاحتجاجات يخلّف أكثر من ١٠٠٠ حالة إعاقة بين المتظاهرين 3
ساحة التحرير... "عراق مصغّر" ينتفض 3

ملحق يومي يوثق انتفاضة العراقيين يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
العدد(4548) السنة السابعة عشرة – الاحد (17) تشرين الثاني 2019
http://www.almadapaper.net ■ Email: info@almadapaper.net ■

المتظاهرون يستعيدون ساحة الخلاني.. وسط اعتقالات واغتيال ناشط

□ متابعة المدى

بعد نحو ١٠ محاولات سقط خلالها عشرات المصابين تمكن المتظاهرون من استعادة السيطرة على ساحة الخلاني ثالث أكبر ساحات التظاهر في العاصمة العراقية بغداد، في ظل تواصل التظاهرات في مدن جنوبي ووسط البلاد، وتنفيذ الأمن العراقي حملات اعتقال جديدة، واغتيال ناشط بارز.

وفي الوقت الذي تواصل لجنة مكلفة من وزارة الداخلية التحقيق في التفجيرات التي طاولت ساحتي التحرير والحبوبي في بغداد ومدينة الناصرية جنوبي العراق ليلة امس الاول الجمعة، وسط مؤشرات على استبعاد الأمن لفرضية العمل الإرهابي منهما، تمكن مسلحون مجهولون من اغتيال الناشط العراقي البارز في التظاهرات، عدنان رستم، في حي الحرية ببغداد، ليرتفع عدد الناشطين والمدونين الذين تم اغتيالهم منذ بدء التظاهرات إلى سبعة، منهم اثنان في البصرة وآخر في كربلاء ورابع في ذي قار والآخرين في بغداد.

في المقابل، عاد المتظاهرون مجددا إلى ساحة التحرير ومحيطها رغم عملية التفجير ليلة أمس التي خلفت قتيلين و١٩ جريحا، مع استعادتهم السيطرة على ساحة الخلاني المحاذية لساحة التحرير وسط بغداد، بعد كر وفر بينهم وبين قوات الأمن التي انسحبت أمامهم وسط إطلاق قنابل الغاز الكثيف. واستعاد المحتجون الساحة بعد يومين فقط من اقتحام قوات جهاز مكافحة الشغب للساحة وإحاطتها بأسوار إسمنتية وتفريق المتظاهرين منها بواسطة قنابل الغاز والرصاص الحي.

وتراجع عناصر الأمن ليتجمعوا بالجانب الثاني من الجسر، بينما احتشد مئات المتظاهرين مقابل الحاجز الأمني على الجسر.

من جهته، أكد الناشط المدني، فؤاد عمران، أن "إعادة السيطرة على ساحة الخلاني هي رسالة باستمرارنا بالتظاهر رغم التفجيرات في ساحات الاعتصام"، مبينا أن "التفجيرات التي وقعت بساحة التحرير وفي ذي قار جددت إصرارنا على الاستمرار بالتظاهرات، وأن القوات الأمنية بعد التفجير فتحت الساحة أمام حركة السير في تحد صارخ لنا، الأمر الذي دفعنا للرد عليها بالزحف نحو الساحة وجسر السنك واستعادتهما".

وفي البصرة وعلى وقع التظاهرات المتجددة اليوم، أقدم متظاهرون غاضبون على إغلاق منفذ الشلامجة الحدودي مع إيران، احتجاجا على ما وصفوه بالتدخل الإيراني في البلاد، وتمت عملية الغلق بعد مواجهات مع أجهزة الأمن التي واجهت المتظاهرين بقنابل الغاز، كما تظاهر المئات أمام بوابة حقل مجنون النفطي.

واتهم قائد شرطة البصرة، الفريق الركن رشيد فليح، "عناصر مجهولة لم يسمها بأنها تطلق الرصاص على قوات الأمن والمتظاهرين لخلق فتنة"، نافيا التهمة عن الشرطة بأنها تطلق النار على المتظاهرين.

في الأثناء تستمر التظاهرات في بلدة الغراف ومدينة الناصرية في محافظة ذي قار، على الرغم من تشديد الإجراءات الأمنية فيها، ويطالب المتظاهرون بإقالة الحكومة.

وفي الديوانية والعمارة والسماوة بدأ متظاهرون يوزعون منشورات على المحال التجارية وعند أبواب المدارس يدعون لإضراب عام يوم غد الأحد.

وأكد ناشطون تسجيل اعتقالات جديدة في الرفاعي والحلة والكحلاء والرميثة بين المتظاهرين نفذتها قوات أمنية ليلة أمس الأول وصباح السبت.

نكتة جديدة لمواجهة التظاهرات
الحكومة تحدد الرسوم المفروضة على "التكتك"

اتخذ مجلس الوزراء، الثلاثاء، جملة من القرارات خلال جلسته التي عقدها برئاسة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي.

وذكر بيان صدر عن المجلس، تلقت "المدى" نسخة منه اليوم إنه "تم خلال الجلسة مناقشة عدد من مشاريع القوانين المهمة، حيث أقر المجلس مشروع تعديل قانون انتخابات مجالس المحافظات المرقم (١٢) لسنة ٢٠١٨ والفقرة بموعد اجراء الانتخابات لتكون كالآتي: تؤجل انتخابات مجالس المحافظات الى موعد يحدد لاحقا، كما تمت الموافقة على مشروع قانون المفوضية العليا للانتخابات واحالته الى مجلس النواب استنادا الى احكام المادتين (٦١/ البند اولا و ٨٠/ البند ثانيا) من الدستور مع الأخذ بالملاحظات التي ثبتها رئيس هيئة المستشارين والسادة الوزراء بخصوص خيارات تكون المفوضية كلها من القضاء".

وأضاف أنه "تمت الموافقة على مشروع قانون انتخابات مجلس النواب العراقي واحالته الى مجلس النواب مع الأخذ بالملاحظات التي وافق عليها مجلس الوزراء وثبتها السيد رئيس هيئة المستشارين".

وأقر المجلس – بحسب البيان – استيفاء اجر مقطوع مقداره (١٠٠٠٠٠) دينار، فقط مائة الف دينار للدراجات النارية ذات العجلتين و(٣٠٠٠٠٠) دينار، فقط ثلاثمائة الف دينار للدراجات النارية ذات ثلاث عجلات "التك.. تك".

عبوات صوتية في التحرير
المفوضية تعلن حصيلة "الاعتقالات العشوائية" خلال يومين

□ متابعة / المدى

أعلنت مفوضية حقوق الانسان في العراق، امس السبت، حصيلة "الاعتقالات العشوائية" التي رافقت التظاهرات في العاصمة بغداد والمحافظات الاخرى خلال اليومين الماضيين.

وقالت المفوضية في بيان تلقت (المدى) نسخة منه امس السبت "ندين استمرار الاعتقالات العشوائية دون التحري للكثير من المعتقلين حيث وثقت فرق الرصد اعتقال (٦٦) متظاهراً في بغداد، أطلق سراح (٧) منهم، و(٢٠) متظاهراً في البصرة اشرفت المفوضية على اطلاق سراح (٧) متظاهرين منهم على خلفية التظاهرات التي جرت في منطقة المعقل في محافظة البصرة، واعتقال (٣٧) متظاهر في محافظة ذي قار اطلق سراح (٢١) منهم".

واكدت "استمرار الاصابات بين صفوف المتظاهرين والقوات الأمنية حيث وثقت فرق الرصد استشهاد (٣) وإصابة (١٤٠) مع استمرار اطلاق الغازات المسيلة للدموع وخصوصا في منطقة الخلاني ليومي (١٤-١٥/ ١١/ ٢٠١٩) غادر اغلبهم المستشفيات بعد تلقيهم للعلاج، الأمر الذي يوجب على الحكومة البحث عن اجراءات بديلة تحفظ سلامة المتظاهرين والقوات الأمنية".

واضافت ان "استمرار الصدامات في محافظة ذي قار بين القوات الامنية والمتظاهرين ادى الى إصابة (١٧) منهم (١٥) متظاهرا و(٢) من القوات الامنية وقيام عدد من المتظاهرين بحرق مسكن قائممقام قضاء الغراف ومسكن احد اعضاء مجلس النواب في ذي قار وحرق سيارة عدد (٢)".

وطالبت "جميع الاطراف للتحلي بالمسؤولية والحفاظ على سلامة المواطنين والممتلكات العامة والخاصة، وتود ان تبين ان استخدام وسائل عنفية من بعض الأشخاص يسيء الى سلمية المظاهرات وأن المتظاهرين المطالبين بحقوقهم الاصلاحية يرفضون هكذا ممارسات".

واشارت الى اختطاف عدد من الناشطين على خلفية التظاهرات حيث وثقت اطلاق سراح الناشطة صبا المهداوي والناشط علي هاشم بعد اختطافهما من قبل مجهولين، وتعرض مدير معهد التطوير الامني العميد الدكتور "ياسر عبد الجبار" لاختطاف وسط بغداد من قبل مجهولين، وتطالب المفوضية القوات الأمنية بتوفير الحماية اللازمة للناشطين والمتظاهرين والمواطنين كافة والبحث والتحري عن الجهات التي تقوم بعمليات الخطف والقاء القبض عليهم واحالتهم للقضاء لينالوا جزاءهم العادل.

ولفتت المفوضية في بيانها الى عودة الاشتباكات قرب فوج المهمات في محافظة ذي قار وإطلاق النار والقنابل المسيلة للدموع من قبل القوات الامنية لتفريق المتظاهرين، واعلان حظر التجوال في قضاء الغراف.

كما وثقت حرق مدرسة ثانوية (الزوراء) للبنات من قبل عدد من المتظاهرين في محافظة ميسان بسبب رفض الإدارة التعليمية غلقها، مؤكدة على رفض السلوكيات غير المسؤولة والتي تؤثر على سلمية التظاهرات وتستوجب المساءلة القانونية.

واشارت الى سقوط الشهداء في العاصمة بغداد، حيث وثقت فرق الرصد استشهاد (٣) من المتظاهرين من قضاء الصويرة والعزيزية على خلفية اصابتهم في ساحة التحرير في بغداد يوم ٢٠١٩/١١/١٢ وانفجار عبوتين صوتيتين في ساحة التحرير والطيران يوم ٢٠١٩/١١/١٥ تسببت باستشهاد (١) متظاهر واصابة (١٩) آخرين، وبهذا الصدد تجدد المفوضية دعوتها لوقف إراقة الدم العراقي والحفاظ على ارواح المتظاهرين.

كما وثقت المفوضية استمرار قيام عدد من المتظاهرين بغلق الطرق ودوائر الدولة والمدارس للضغط بالاستجابة لمطالبهم من قبل الحكومة، وهو ما يتعارض وحق التنقل للمواطنين لذا تنصح المفوضية المتظاهرين بالحفاظ على سلمية التظاهر وأحقية المطالبة بحقوقهم المشروعة.

ولفتت في بيانها الى "التعاون بين القوات الامنية والمتظاهرين في محافظات (بابل، النجف الأشرف، المثنى، واسط، الديوانية، ميسان) والذي عكس سلمية التظاهرات ودور القوات الامنية في حماية المتظاهرين وتطبيق معايير الاشتباك الآمن والتواجد مع المتظاهرين بدون أسلحة وإنشاء مفارز مشتركة للتفتيش".

ووثقت المفوضية ايضاً انسحاب المفارز الطبية وسيارات الإسعاف التابعة لوزارة الصحة من ساحة الخلاني بسبب كثافة الغازات المسيلة للدموع، وتطالب المفوضية الحكومة بتسهيل ودعم وحماية فرق الإنقاذ والمسعفين التطوعية ونشر فرق أسعاف أولي ثابتة.

ولفتت الى "أعتصام عدد من المتظاهرين أمام بوابة ميناء ام قصر بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٥ بعد اعتراضهم على قرعة التعيين التي قامت بها شركة الموانئ العراقية، وتعمد احراق الاطارات امام بوابة الميناء ومنع دخول الصهاريج للميناء".

كما وثقت المفوضية "انفجار عبوة ناسفة قرب ساحة الحبوبي في محافظة ذي قار بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٥، ادت الى إصابة (١١) شخصا إصابات خطيرة في الناصرية والقاء قنبلة مولوتوف تستهدف منزل مواطن وحرق منزل عضو المجلس البلدي (عادل حسن الرماحي) في قضاء الغراف، مطالبة القوات الامنية بتوفير الحماية اللازمة لساحات التظاهر والاماكن القريبة منها بالتنسيق مع المتظاهرين.

عدسة: محمود رؤوف

متظاهرو العراق يتساءلون : أين ذهبت أموال النفط ؟

□ ترجمة حامد أحمد

اجتاحت بغداد وبقية محافظات الجنوب موجات من احتجاجات عنيفة يردد فيها متظاهرون شعارات تدعو لاسقاط مؤسسة سياسية يتهمونها بأنها لم تقدم شيء نافع لهم منذ استلامها للسلطة قبل 16 عاما .

وما يغذي حالة الثوران هذه هو الغضب حول اقتصاد بلد غني بأموال النفط فشل بتوفير فرص عمل أو تحسين أحوال معيشة شباب من الذين يشكلون غالبية المحتجين الذين نزلوا الى الشوارع . يقولون انهم سئموا من فساد حكومة لا تبالي وخدمات دون المستوى المطلوب.

320 شخصاً على الاقل لقي حتفه مع تعرض آلاف آخرين لجروح منذ اندلاع الاحتجاجات في 1 تشرين الاول .

هدى ، ناشطة من مدينة البصرة التي تشكل حصة الأسد من الانتاج النفطي في العراق ، تقول " البطالة والفقر منتشران في المدينة ولكننا يوميا نرى لهب نيران آبار النفط ، أين تذهب هذه الملايين من الدولارات ؟ "

إنه سؤال جيد . يشكل النفط ما يقارب من 85 الى 90% من عوائد الدولة . من المتوقع إن تصل ميزانية البلد الفدرالية لهذا العام الى 79 مليار دولار من عوائد نفط مستندة على معدل تصدير يبلغ 3.88 مليون برميل باليوم وبسعر تقريبي يبلغ 56 دولار للبرميل . واستنادا الى البنك الدولي فان اقتصاد العراق تحسن في العام 2019 بسبب زيادة بانتاج النفط ، ومن المتوقع أن ينمو معدل الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 4.6% بحلول نهاية العام .

خبراء ومسؤولون ذكروا الوكالة، اسوشييتدبرس ، إن عامة الشعب العراقي نادراً ما لمسوا ثمار هذه الثروة بسبب سوء ادارة مالية وفساد وعدم كفاءة حكومية بسبب البيروقراطية . واستنادا لتخمينات البنك الدولي فان نسبة البطالة الكلية بلغت بحدود 11% في حين يعيش 22% من السكان في حالة فقر . وهناك نسبة صادمة هو أن ثلث شباب العراق يعيشون بدون وظيفة أو فرصة عمل .

علي المولوي ، رئيس مركز البيان للابحاث في بغداد ، يقول " أحدى المشاكل الرئيسية هو أن ثروة النفط تنفق على القطاع العام وخصوصاً على رواتب الموظفين . "

نظام المحاصصة الطائفية التي ينتهجها العراق في توزيع مناصب السلطة يعزز بشكل كبير سيطرة النخب السياسية على مؤسسات الدولة استناداً على تنازلات واتفاقات غير رسمية مهمشين بذلك دور البرلمان وتغييب دور الشعب العراقي في هذه المهمة .

على أرض الواقع لعبت هذه الديناميكية دوراً عبر نظام الكوتا ، أو المحاصصة ، حيث يتم خلالها توزيع الموارد بين زعماء كتل سياسية ، يتنازع كل واحد منهم لتوسيع شبكة المحسوبية وبناء قاعدة مؤيدين له . ولتحقيق ذلك يقوم قادة بتنفيذ حملة دعائية لهم من خلال التصدق بوظائف حكومية لكسب ولاء الاخرين .

هذا التكتيك عمل على انتفاخ القطاع العام الذي يقوم بدوره بتجفيف ميزانية العراق المعتمدة على النفط ، حيث لايبقى شيء للاستثمار في مشاريع بنى تحتية مهمة واحتياجات اجتماعية ضرورية .

عددهم قبل عام 2003 .

منح وظائف هي وسيلة أخرى استخدمها سياسيون عراقيون لقمع احتجاجات وقعت سابقاً . وضمن حزمه الأصلاحية الأخيرة أدخل فيها رئيس الوزراء عادل عبد المهدي آلاف فرص العمل و المنح المالية . وقال خبراء إن هذا التوجه لم يحقق شيئاً سوى إدامة المشكلة .

تخصص الميزانية الوطنية مبالغ متزايدة كل عام لتسديد أجور بضائع وخدمات تتراوح ما بين مشاريع خدمة عامة الى نفقات أدنى مثل صيانه بناية حكومية على سبيل المثال . ولكن الكثير يشكو من عدم وجود تقدم ملموس على الأرض .

وقال المولوي انه في بعض الحالات فان النقود ببساطة لا يتم انفاقها بسبب ضعف التخطيط والادارة . مشيراً الى أن ميزانية العام الماضي انتهت بفائض يبلغ بحدود 21 مليار دولار " ليس بسبب لدينا أموال كثيرة بل بسبب عدم معرفتنا كيف ننفقها بشكل صحيح . "

وقال مسؤول عراقي رفض الكشف عن اسمه إن الاموال المخصصة من قبل الحكومة أو منظمات عالمية لمشاريع خدمات غالباً ما يتم انفاقها من قبل مسؤولي وزارات . وأضاف بقوله " يقوم المسؤولين بجمع كل الميزانية المخصصة للانفاق ثم غالباً ما ينفقون جزءاً منها على أمور تافهة ثم يدعون بان المبلغ غير كافي للمشروع . أو أن المبالغ استخدمت لسد ديون متراكمة من السنوات السابقة . هناك آلاف الطرق البيروقراطية يتمكنون من خلالها اختلاس الاموال . "

وقال المولوي " هذا هو النهج المعتمد . المحسوبية مبنية بشكل اساسي على تخصيص وظائف بدلاً من أي شيء آخر . إنه الطريق الرئيس لتوزيع الموارد ، وهو من خلال القطاع العام . " في ميزانية عام 2019 شكلت تخصيصات القطاع العام ما يقارب من 40% من نفقات الدولة .

واستناداً الى بحث المولوي فإنه عقب سقوط نظام صدام حسين خلال الغزو الاميركي للعراق عام 2003 بدا القطاع العام بالنمو بشكل موازي لتنمية الصناعة النفطية للبلد . ومع تقاطر شركات النفط العالمية الكبرى لتنمية وتطوير حقول النفط ازداد عدد موظفي مؤسسات الحكومة خلال فترة 16 عام أكثر بثلاث أضعاف لحد هذا الوقت ما يزال قادة عراقيون رافضين إصلاح النظام والذي يصفه خبراء بانه يتعذر بقاؤه بسبب موارد محدودة وأسواق النفط المتقلبة في أسعارها .

وكانت خطوات تقشفية جدية قد اتخذت عقب الأزمة المالية لعام 2015 والتي أدخلتها إدارة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي . ولكن بعد ان استعادت اسعار النفط عافيتها عملت ضغوط سياسية على إزالة إجراءات التقشف في الانفاق .

وشهدت حكومة عبد المهدي زيادة بالانفاق بنسبة 25% مقارنة بالسنوات الماضية .

عن اسوشييتدبرس

الديوانية تؤمّن ساحات التظاهر بعد تفجيري التحرير والحبوبي

شرعت الأجهزة الامنية في الديوانية بحملة تفتيش ليلية مكثفة شملت ساحة الاعتصام ومحيطها في إجراءات وصفتها بالاحترازية بعد تفجيرات وقعت في بغداد والناصرية.

وقال متحدث باسم شرطة الديوانية في حديث أمس السبت إن مفارز من شرطة المحافظة قامت باجراءات احترازية لتفتيش ساحة التظاهر في الديوانية بواسطة الكلاب البوليسية (K9)، إضافة لنشر مفارز إضافية لتفتيش المواطنين عند مداخل الساحة ومنع دخول العجلات الى مسافات قريبة منها، لمنع تكرار ماحصل في العاصمة بغداد والناصرية من تفجيرات استهدف المعتصمين "

وشهدت ساحة التحرير في بغداد وساحة الحبوبي في ذي قار تفجيرات استهدفت المعتصمين هناك.

من جهة أخرى تمكن فريق الغواصين من انتشال جثة منتسب من الفرقة (19) المتواجدة في الديوانية والتي تشارك بتأمين الحماية للمتظاهرين بعد العثور على جثته في نهر الديوانية الواصل الى ناحية السدير إثر نزوله لممارسة السباحة وغرقه هناك.

وكانت الفرقة ١٩ وصلت لإسناد القوات الأمنية في الديوانية بعد أحداث ٢٥ أكتوبر الماضي والتي أسفرت عن سقوط قتلى ومصابين بين صفوف المتظاهرين إضافة إلى إحراق مبنى مجلس المحافظة وعدد من مقرات الأحزاب.

ليل ساحة التحرير

هتافات في حب الوطن وبكاء على الشهداء

لا يوجد مكان أكثر ترحيباً بالمتظاهرين العراقيين، من ساحة التحرير والأزقة والمباني المجاورة لها في بغداد، فمنذ عشرين يومًا تعيش المنطقة مهرجاناً مفتوحاً، لتوزيع جرع الوطنية والسلام ولعن الطائفية والعنصرية.

يؤكد محمد سعدي، أحد متظاهري الساحة، أنها تضج بالبكاء والقصائد والنثر والغناء والتعارف، والتقارب بين مختلف العراقيين في جيل قد يكون نواة لتأسيس عراق قوي وسيد، ولاؤه للعراق لا لغيره.

ويضيف سعدي: "منذ 16 عامًا كانت هناك تغذية طائفية وكراهية وشحن بكل ما هو سلبي على يد الأحزاب، نتمنى أن تبقى ساحة التحرير هكذا، لأنها مثل قطرة عطر تنتشر بشكل تدريجي في العراق كله".

وتروى في المجاميع الشبابية التي تتكون كل ليلة عادة النكات والقصص الخيالية والتاريخية، بعضها عن شكوى وألم وحزن وبعضها غناء وفرح ورقص، وأخرى تأبين لضحايا سقطوا في الساحة أو غيرها من ساحات العراق المتظاهر، وفقًا لكريمة أحمد (32 عاماً).

وتقول أحمد "هذه ثاني مرة آتي فيها إلى هنا مع والدي، المكان صحي وهو أكثر أمناً من أي مكان آخر، وفيه الشبان الأكثر حباً للعراق، ولولا حبهم ما خرجوا".

ويعتبر قضاء الليل بالغناء والشعر، في أروقة مبنى المطعم التركي الذي أطلق عليه المتظاهرون اسم "جبل أحد"، عامل جذب مهم لمن يصل إلى ساحة التحرير، ليرى قصة صمود المتظاهرين وكيف يقضون ليلهم.

ويقول مصطفى هيكل (19 عاماً) "تعرضت للإصابة مرتين، وعلى الرغم من التحديات التي نواجهها في ساحة التحرير، وخصوصًا الحاجز الأول (ساتر الصد)، إلا أنّ الليل هنا له نكهة خاصة، حيث ننسى الألم من خلال الغناء عن حب الوطن".

ويضيف هيكل: "ظهرت هنا في ساحة التحرير مواهب عراقية كبيرة، كالرسم والشعر والغناء، حتى بادرنا كمجاميع للعمل ضمن الاختصاصات، فالرسام يزين الجدران باللوحات التي تحاكي قضيتنا، والشاعر يكتب الأهازيج للمتظاهرين والعازفين والمطربين، هكذا نقضي الليل في ساحة التحرير".

ويقول يحيى حيدر (24 عاماً) لـ"العربي الجديد": "نحن أصحاب قضية، وقضيتنا الوطن، فعلى الرغم من الألم والإصابات والأعداد الكبيرة من الشهداء الذين نزفهم كل يوم قرباناً للوطن، لكنّ ليلنا مختلف حيث نتسامر بالغناء والشعر الجميل، ونردد أغنية (موطني) قبل النوم، وعليها نغفو آملين أن يطلع الصباح على وطن نبتغيه".

كما يوضح حيدر اسماعيل (23 عاماً) "بعد الغاز المسيل للدموع والدخانيات والصوتيات (مجموعة من المقذوفات التي تطلقها قوات مكافحة الشغب على المتظاهرين)، نقضي ليلنا بالغناء عن حب الوطن، ونغفو على كلام طيب وعمل مشترك، حتى صارت ساحة التحرير وكل محيطها منارة يقصدها الكثيرون ممن لم يواكبوا مسيرتنا لأي سبب كان، فقط ليشاهدوا قصص الإبداع والصمود والتحدي".

ويؤكد محمد صبيح (22 عاماً) أنه أحد المتظاهرين الذين أقسموا ألا يعودوا إلى البيت حتى "يأخذوا حقهم"، وأضاف: "الموت بشرف خير من الموت ذليلاً، وعلى الرغم من التعب اليومي إلا أنّ ليلنا مختلف، ليلنا كليالي بغداد القديمة، شعر وغناء ورسم، ويمكن مشاهدة ذلك في التغيير الذي أحدثناه في نفق التحرير وجدران المطعم التركي، بالإضافة إلى عمليات التنظيف المستمرة ليلاً ونهاراً".

العدد(4548) السنة السابعة عشرة - الاحد (17) تشرين الثاني 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

عدسة: محمود رؤوف

قمع الاحتجاجات يخلّف أكثر من 1000 حالة إعاقة بين المتظاهرين

□ متابعة المدى

بسبب العنف المفرط ضد المتظاهرين في بغداد ومدن العراق الأخرى والذي خلف مئات القتلى والآلاف الجرحى .. نشرت مصادر طبية إن حالات الإصابة تسبب باعاقة أكثر من 1000 متظاهر منها حالات إعاقة مزمنة ستلازمهم طوال حياتهم.

وقال مسؤول في وزارة الصحة العراقية إن "الإصابات التي سجلتها الوزارة خلال فترة التظاهرات متباينة، وهي تضم حالات اختناق بالغاز، وحالات دهس، وإصابات مباشرة بالرصاص الحي"، مبيناً لـ موقع "العربي الجديد"، أن "أكثر من 1000 من تلك الإصابات أدرجت ضمن الإعاقات المزمنة، وأغلبها كانت إصابات مباشرة بقنابل الغاز، وبعضها بالرصاص الذي أصاب أطراف المتظاهرين، وخاصة أقدامهم. بعض الإصابات كانت قريبة من النخاع الشوكي، وتسببت بحالات إعاقة لا يمكن علاجها".

وأشار المسؤول الذي طلب إخفاء هويته، إلى أن "الكثير من الحالات لا تزال داخل المستشفيات، وبعضها يحتاج إلى عمليات جراحية، بينما نقل بعض الأهالي ذويهم المصابين إلى مستشفيات خاصة لعلاجهم كونها أفضل من المستشفيات الحكومية".

ويحمّل المتظاهرون المصابون الحكومة المسؤولية كاملة، ويؤكدون أن إصاباتهم كانت بغرض منعهم من المطالبة بحقوقهم المشروعة، وأكد بعضهم أنهم أقاموا دعاوى قضائية ضد جهات حكومية يعتبرونها المسؤولة عن إصاباتهم.

وقال المتظاهر المصاب، فراس البياتي،: "أصبت خلال تظاهرة في ساحة التحرير برصاصة في الركبة في ساقي الأيمن، وتسببت الرصاصة في تهشيم ركبتي، وأرقد في المستشفى منذ أكثر من أسبوعين، وأجريت عمليتين جراحيتين، والأطباء أبلغوني أنني سأقضي بقية عمري معوقاً، ولن أستطيع ثني ساقي مجدداً".

وأشار البياتي إلى أن "الحكومة سلبت حقوقنا، وعندما طالبنا بها واجهتنا بالرصاص، وتسببت لنا بإعاقة دائمة. الحكومة تتعامل معنا بهذه الإجراءات القمعية كأننا لسنا عراقيين".

وكانت المدى قد نشرت قبل أيام تقريراً عن أن هناك تعتيماً كبيراً في الوزارة على عدد الشهداء والمصابين والطريقة التي تم قتلهم فيها".

وكانت مفوضية حقوق الانسان، حملت في وقت سابق وزارة الصحة مسؤولية عدم تزويدها باعداد الجرحى والقتلى، معتبرة ذلك "تضليلاً للرأي العام" ويتنافى مع "مبدأ الشفافية وحق الحصول على المعلومة".

وكانت وزارة الداخلية قد كشفت عن لجنة تحقيقية برئاسة وزير الصحة جعفر علاوي لمعرفة أنواع قنابل مسيل الدموع المستخدمة في المظاهرات.

وقال الناطق باسم الداخلية خالد المحنا قبل أيام إن "وزارة الصحة هي الجهة الوحيدة التي تعلن الأرقام الحقيقية للضحايا".

وعادة ما يشتكي المتظاهرون من آثار غريبة تصيبهم بعد تعرضهم للغازات المسيلة للدموع، منها حالات أشبه بالصرع.

ويقول أحد الاطباء إن الاصابات المختلفة في التظاهرات قد خلفت آلاف الإعاقات في عموم العراق بحسب أرقام متداولة بشكل سري في وزارة الصحة".

ساحة التحرير... "عراق مصغّر" ينتفض

مبادرات شعبية ومهنية ونشاطات ثقافية

تلفت نظرك وأنت تتجول في ساحة التحرير صور ومشاهد صادقة ومؤثرة تستحق التدوين فجماليتها تجعلها تعيش في الذاكرة. أم سلوان (70 سنة) و جارتها أم علي (50 سنة) المتشحتان بالعلم العراقي تقفان أمام غسالات، إحداها اشترتها أم سلوان بالتقسيط ولم تسدد كامل أقساطها بعد، وأخرى أحضرتها أم علي من بيتها، وذلك بهدف غسل ملابس المعتصمين في ساحة التحرير الذين يتعذر عليهم العودة إلى منازلهم. أم سلوان تتحدث عن ذاكرة متخمة بالفقر والفقدان فهي الأرملة التي أهتمت بأبنائها وعملت من أجل رعايتهم وعلى الرغم من كل ذلك لم تختبىء من ظلم الحياة بل بقيت تستقبلها بأمل، وحطام الحياة من حولها جعلها تكون أقوى.

يلقبها شباب التحرير بـ "أم الجميع"، وكيف لا تكون أمهم وهي تشاركهم أحداث يومهم، ينقلون لها أخبار مَن استشهد من الثوار ومَن أصيب، تبتهل بالدعاء إن سمعت إطلاق نار أو اشتدت ضربات القنابل، وتهتف معهم عندما تصدح الأغاني الوطنية في ساحة التحرير.

حدثتنا عن برنامجها اليومي، فقالت "أبدأ العمل منذ الساعة السادسة صباحاً وأستمر حتى منتصف الليل وفي بعض الأحيان". وعندما تكمل غسل الملابس تقوم بإعداد الخبز. يأتي إليها شباب التحرير بأكياس من الملابس تستقبلها بروح الأم التي لا تتذمر من أبنائها، الكل يرى فيها الأم الغائبة عن أنظارهم. ولدى سؤالها عما إذا كانت تخيفها القنابل، تجيب من دون تردد "أرواحنا ليست أعز من أرواحهم".

وأثبت الكتاب حضوره في ساحة التحرير إذ يقدم للمحتجين ، كتباً للمطالعة. وقال باسم السراي (41 سنة) ، إن الإقبال واسع على الكتب من قبل المتظاهرين "وهذا يمثل أقوى رد على مَن وصفهم بالمخربين". وأضاف "إننا قادرون على جعل ساحة التحرير عراقاً مصغراً، إذ بإمكاننا أن نقدم دورات تقوية لطلاب الإعدادية وبإمكاننا استضافة الأساتذة الجامعيين لإعطاء محاضراتهم للطلاب في سرادق ساحة التحرير". كما أكد أن الأيام المقبلة ستشهد انعقاد ندوات للتثقيف في حديقة الأمة والسرادقات المنتشرة في "ساحة التحرير" للتثقيف حول مطالب المتظاهرين ومواد الدستور والدعوات إلى تعديله كما سيتم الحديث حول الإجراءات القانونية بخصوص قطع الإنترنت واستخدام الرصاص الحي والقنابل المحرمة دولياً.

مع تزايد المطالب بتغيير شكل النظام السياسي، قامت "مؤسسة الشبكة والإعلام" بتنفيذ استبيان للوقوف على آراء المتظاهرين ومطالبهم حول النظام السياسي الذي يعتقدون أنه الأمثل للعراق. وضمّت ورقة الاستبيان فقرات تخص نوع نظام الحكم المفضّل، ما إذا كان برلمانياً أو رئاسياً، وفقرات أخرى تخص آلية تنظيم الأحزاب فيما ينبغي عليها تنظيم قانونها أو إلغاؤه. وفقرات أخرى تخص المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وما إذا كانت الرغبة هي أن يترأس المفوضية قضاة أو قانونيون مستقلون أوممثلو أحزاب. وأوضح يعقوب العبدالله (53 سنة) رئيس مؤسسة الشبكة والإعلام، أن نتائج هذا الاستبيان ستخضع للتحليل وإيجاد النقاط الأكثر تطابقاً لغرض إيصالها إلى الجهات الأممية وصناع القرار.

وشمل الاعتصام والوقفات الاحتجاجية كل شرائح المجتمع، فخيمة مهندسي العراق التي رفعت شعار "نريد وطناً بلا فقر بلا فساد بلا محسوبية بلا مظلومية"، ضمت مجموعة من المهندسين العاملين في الدولة وآخرين عاطلين من العمل، والمتقاعدين. وقال المهندس علاء الطحان إن "اعتصامنا مستمر احتجاجاً على الأداء الحكومي الفاشل لمدة 16 سنة، وقاد البلد إلى الهلاك". وأضاف الطحان أن "الاستمرار في الاحتجاج بشكل سلمي هو أفضل وسيلة للضغط على الحكومة من أجل تحقيق المطالب في العيش الكريم".

أما زيد بدر وهو طالب دراسات عليا، حريص على الوجود منذ يوم 1 تشرين الأول، في ساحة التحرير، اعتبر أن "هذه الثورة خلقت التلاحم الوطني وهي نتيجة طبيعية لفساد النظام البرلماني في العراق الذي لم يلب مطالب الشعب، فالبرلمان عبارة عن مجموعة أشخاص يستلمون امتيازات لمنافعهم الشخصية فحسب".

وأكد بدر أن "الحكومة لم تقدم إنجازات، فالإصلاحات لا بد أن تضم ضمانات لتطبيقها، بينما الإصلاحات التي قدمتها الحكومة الحالية والحكومات السابقة، عبارة عن شعارات رنانة، لم تُترجم على أرض الواقع".

وكانت للعاملين في حقل التربية والتعليم آراؤهم أيضاً، إذ قالت مشرفة تربوية إن "مدارس عدة في العاصمة تكتظ بالطلاب وكثيرين منهم يفترشون الأرض في الصفوف المدرسية. وتطرقت المشرفة التربوية إلى "الفوضى التي سببها سوء تخطيط طال أمده لسنوات"، داعية "الجميع إلى مساندة المعتصمين من خلال الوجود بشكل مستمر في ساحة التحرير التي أصبحت تمثل كل الطوائف العراقية".

ادب احتجاج

انتفاضة تشرين 2019

العدد(4548) السنة السابعة عشرة - الاحد (17) تشرين الثاني 2019

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

مشاهدات من ساحة الخلاني ..

إجـــراءات جديـــدة ونشـــاط "لافـــت" للمتطوعـين

فضلت الدخول من شارع الرشيد من عند المطعم التركي ومن هناك الى جسر السنك، وعند الاقتراب منه وجدت ان حاجز الالمنيوم وبقايا الحديد الذي يقيمه المحتجون على مسافة امتار من كل حاجز كونكريتي، قد تمت ازالته واكثر من عشر عجلات تكتك مركونة بمواجهة الحاجز الكونكريتي الذي يقف فوقه مجموعة من الشباب مشغولون بتبادل الملاحظات والاوامر فيما بينهم، ولما حاولت تصويرهم من قريب نصحني احد الواقفين بمحاذاتي ان لا افعل فهم يرفضون.

□ يكتبها سعدون محسن ضمد

لذلك انتقلت الى الجانب الآخر باتجاه الجسر وراعني الجهد الكبير الذي يبذلونه بمساعدة من بعض الاهالي لازالة بعض القطع الخرسانية وتنظيف المكان. عليه لم يكن هناك بد من التقاط صورة من بعيد لا تظهر ملامحهم قدر الامكان.

صعدت جسر السنك من السلم الجانبي الذي وضعني بمنتصف المسافة بين حاجز اولي واطئ وبين حاجز من قطع الكونكريت التي يبلغ ارتفاعها الثلاثة امتار، وفي الطريق اليها تم تفتيشي من قبل المحتجين بشكل دقيق وعند الحاجز الذي اسقطت منه قطعتان وجدت الشباب يسحبون سلاسل وحبالا من معدن الستيل الى القرب من القطع الواقعة. تجاوزتهم باتجاه الحاجز الاخير وقبله وجدت نقطة تفتيش ثانية وخلفها فاجأني رجل سبعيني يتوسط طفلين وما يقارب الثلاثة من الشباب ويشاركهم لعبة الدعبل، فاستاذنتهم بالتصوير وسجلت لهم مشهدي فيديو. وعند خروجي وجدت ان الشباب قد اكملوا ربط السلاسل والحبال بقطع الخرسانة ومدوها بعيدا واشتركوا فيما يشبه لعبة جر الحبل لسحبها من المدخل، وكان عددهم لا يتجاوز الستين شابا، لكن كان واضحا انهم يحتاجون الى اضعاف عددهم لزحزحة قطعة واحدة.

عندما نزلت من الجسر كانت سيارتان للدفاع المدني موجودتان عند باب المصرف الصناعي، فتبين ان الحريق الاخير الذي تناولته صفحات التواصل صباح اليوم لم يكن في المحلات المطلة على الشارع مباشرة، بل في فرع يقع بموازاتها من الخلف، وهناك وجدت بعض رجال الاطفاء يجلسون والانهاك باد عليهم وفي مدخل الفرع باتجاه الحريق يقف احدهم برتبة نقيب ينظر باتجاه محل لم يزل الدخان يخرج منه، لم استطع التقدم باتجاه الدخان فاخذت طريقا حول المكان حيث لاحظت مجموعة من اصحاب المحال التجارية منهمكون اما بالاطمئنان على بضاعتهم او باخراجها ونقلها لمكان آخر.

هنا لا بد من التطرق لملاحظة اجلت تدوينها طويلا خوفا من ان يقع تدوينها في سياق التشجيع على ممارسات لا قانونية، وهي ان شارعي الرشيد والسعدون تجاريان وعلى جانبيهما تقع محلات تجارية مليئة بالبضائع ولم اسمع خلال ايام الاحتجاج باي عملية سرقة او محاولة كسر واحدة، هذا فضلا عن المؤسسات المهمة المنتشرة في المكان وتحت المتناول كالمصرف العراقي للتجارة والمصرف الصناعي ومصرف الرافدين فرع السعدون.

وصلت المحال المحترقة وكان معظمها عبارة عن محلات مبنية من الحديد المشبّك وتقع امام العمارات التجارية وليست من ضمنها، ما يجعلها عرضة للنيران من فوق ومن جميع الجوانب. وفي المكان كانت عمليات التنظيف وانقاذ ما يمكن انقاذه جارية، وعمال اجراء باد عليهم التعب الشديد.

دخلت آخر عمارة تعرضت للحريق من بابها الخلفي في محاولة للبحث عما يستحق الملاحظة لكن عند الطابق الاول تذكرت ان فيها املاك خاصة ربما لم يصل اصحابها بعد وهي في حال تجعلها غير آمنة الامر الذي قد يجعل دخولها مجانبا للقانون.

عندما عدت الى الشارع لاحظت مجموعة شباب يسحبون حاوية نفايات وقطع مختلفة الاطوال من الحديد ويتجهون بها نحو جسر السنك. بين الحاجزين الموجودين عند منفذ السعدون على ساحة الخلاني كانت عملية التنظيف شبه مكتملة.

جلست وسط ساحة الخلاني امام المجسم الذي وجدته سالما وقد تم انقاذه من الحريق الذي تعرض له، لأسجل بعض الملاحظات التي طال تسجيلها لوقت كان كافيا لاكمال الحاجز الذي عمل عليه المحتجون لقطع الطريق امام السيارات وابقاء فتحتين لتفتيش السابلة الذاهبين الى الجسر. لاكمال الجولة كان لا بد من المرور عبر شارع التسجيل العقاري، اي منفذ الخلاني من جهة ساحة الطيران، حيث كان المشهد ضاجا بالاحداث مساء امس. وعندما وقفت عند نهاية الزقاق الذي كان يطل منه الشباب لمشاغبة قوات الشرطة لم اصدق ان هذا المكان هو نفسه الذي كانوا فيه قبل ساعات يختنقون ويتقيؤون ويتلقون الاسعافات ثم يضحكون ويشتمون ويعودون لحفل الاستفزاز.

كانت لي تجارب كثيرة في هذا الزقاق، خاصة وانه يمنح الاطلالة المتقدمة على الخلاني من جهة شارع العقاري. كما انه يؤدي الى شارع السعدون قريبا من شركة التأمين حيث غمامة الغاز لا تنقشع طويلا. ما يعني انه يمثل ممرا قصيرا بين الموقعين الاكثر ضجيجا في آخر اسبوع. لكن كان هناك سبب آخر يميز المكان عندي. هو ان فيه زقاقا قصيرا نسبيا يؤدي الى ساحة الخلاني مباشرة. اي انه يؤدي الى ممر يقع بين شارع العقاري وشارع السعدون. ومنه كانت الشرطة تباغت المحتجين او يباغتها منه حاملو قناني المولوتوف. وكم حاولت ان استجمع شجاعتي واجرب المرور عبره لكن لم اتمكن يوما من فعلها والسبب ان الجميع يحذر منه، فهو فخ يمكن ان تدخله الشرطة من جانبين فلا يكون امام المحتجزين فيه اي فرصة للهرب، ويبدو ان كثيرا من الشباب وقعوا فيه. اليوم وقفت فيه وصورته بكاميرا الموبايل وانا اضحك بسري لان الصور اظهرت زقاقا طبيعيا ليس فيه ما يلفت النظر سوى مجموعة بيوت وبنايات سكنية وزوايا تتجمع فيها تلال النفايات.

اثناء توجهي الى السعدون للمغادرة قطع طريقي رتل من عجلات التكتك يمر بما يشبه المشهد الاحتفالي عبر هذا الزقاق الطويل الرابط بين السعدون وشارع التسجيل العقاري.

السنابل حين تثور

■ مظفر النواب

حمزّينه الحنطه حدر خْصورها
ودلعينه صدورنه المنثورها
جوِر يلمنجل عله خصور الذهب
يلي كل بذره
چنت ناطورها
هبّت ليالينه من عزها
مسچ
والسنابل
طشت الها بذورها
وعمّرينه الليل سالوفة عشك
عكس مالفنجان يدور
اندورها
ولوطفت جمراتنه
عيون الزلم
تحضن الدله
وتوفّي انذورها
وياما عز اسرار
خبّاها الكلب
حسن السواليف
فَض مستورها
حنّه سرّحنه بمذارينه
كَذلتچ ياشمس
حنّه مذرانه
يجيب انجوم
ويودي عرس
واللّيالي تعيش
ذلينه الليالي
تعيش
سابكنه الرياح البلعلالي
وطوكينه انحورها
وبَكّر الحاصود وي طرة الفجر
ويّه تاله
تهز فرح عصفورها
شلّه حاجر
لاَ الفخاتي مُلكته
بطوكها
ولا نجمه طفّت نورها
وتفرش النسمه ضحكته للشمس
مفرش الطفله
بشليله ايدورها
تبتسم اله
ويلوي رسنه من الهوه
الدنيه ضحكتها وحلاة شهورها
سره يتنفس اكذيلة مهرته
وَطيب برّيه
ابدويه اعطورها
وحين ياخذ من عروسه خُبزته
يلكه چفها اعله الخبز
وسرورها
وارهفتله المهره تتسنط
الحسبات النفس
تطرب النجواَه وبودها
نَفسها ينحبس
وَهوّ والمهره تعّنو من زغرهم للشمس
تكابلت عينه زلمها وحورها
وأفزع الَخشخاش نوم اطيورها
واجفلت كُبره من عش العشك
كضت الليالي
وسكت ناعورها
والسنابل حين يچتلها العطش
تكسر ظهور
اعله مي اجذورها
جور يلمنجل
عله خصور الذهب
يلي كل بذره
چنت ناطورها !

ومـــضـــة

يحيى السماوي

يا أصحابَ الفخامةِ والمعالي
والسعادة :
قبل أن تطلبوا من المتظاهرين خلعَ الكمّامات
أُطلبوا من ميليشياتكم
ومرتزقتكم أن يخلعوا لثامهم أولاً ..
المتظاهرون مستعدون لمغادرةِ ساحةِ التحرير ..
ولكنْ :
بعد أن تغادروا أنتم قصرَ الخلافة !

"قتلوا أبي وصافحوا الدواعش"

مسلحون مجهولون يغتالون الناشط عدنان رستم في بغداد

متابعة المدى

قال ناشطون امس السبت إن مسلحين مجهولين اغتالوا الناشط المدني والداعم للتظاهرات عدنان رستم في منطقة الحرية بالعاصمة بغداد.

وجاء في بيان على حساب الناشط الرسمي: "أمسى أبي شهيدا للوطن الذي كان يحلم به".

وجاء في منشور آخر كتبه ابنه: "قتلوا أبي وتركوا المجرمين الذين فتكوا بدماء الشهداء والمجاهدين ضد الدواعش. قتلوا أبي البسيط وصافحوا الدواعش والمجرمين. ستبقى روح أبي تلاحقكم يا جبناء يا أذلاء ياغادرين".

وجاء اغتيال رستم في إطار سلسلة من الاغتيالات شهدها العراق منذ اندلاع الاحتجاجات في الأول من تشرين الأول الماضي.

وقتل مسلحون مجهولون في السابع من الشهر الجاري الناشط المدني أمجد الدهامات، الذي يعد أحد أبرز قادة التظاهرات الشعبية في محافظة ميسان جنوبي العراق.

وفي بداية الشهر الماضي، قُتل الناشط ورسام الكاريكاتير العراقي حسين عادل وزوجته سارة على يد مسلحين اقتحموا منزلهما في مدينة البصرة جنوبي العراق.

واختطف مسلحون مجهولون الناشطة العراقية صبا المهداوي في مدينة البياع بمركز قضاء الكرخ، قبل أن يتم إطلاق سراحها قبل أيام قليلة.

من جانب آخر أصدرت لجنة حقوق الانسان النيابية، السبت، بيانا بشأن اغتيال الناشط عدنان رستم، فيما طالبت منسقي التظاهرات بالحفاظ على المحال التجارية وممتلكات المواطنين في ساحات التظاهر.

وقالت اللجنة في بيان تلقت السومرية نيوز نسخة منه، "تنبه الحكومة بخطورة امراغتيال وخطف الناشطين، ونكرر مخاوفنا بشأن خطف واغتيال الناشطين والمدونين والمنظمات المدنية".

ودعت اللجنة، الاجهزة الامنية الى "كشف ملابسات اغتيال الناشط عدنان رستم، وضرورة المحافظة على حياة المدنيين وفق القوانين الدولية"، مطالبة، منسقي التظاهرات بـ"الحفاظ على المحال التجارية وممتلكات المواطنين في ساحات التظاهر".

منتاهدات من ساحة التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف